



مغامرات أرنبوب العجيب



تعلوب المقلوب

بقلم : عبد الحميد عبد القصود

بريشة : عبد الشافي سيد



الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة
الطبعة الرابعة
الطبعة الخامسة
الطبعة السادسة
الطبعة السابعة
الطبعة الثامنة
الطبعة التاسعة
الطبعة العاشرة
الطبعة الحادية عشرة
الطبعة الثانية عشرة
الطبعة الثالثة عشرة
الطبعة الرابعة عشرة
الطبعة الخامسة عشرة
الطبعة السادسة عشرة
الطبعة السابعة عشرة
الطبعة الثامنة عشرة
الطبعة التاسعة عشرة
الطبعة العشرون

كَانَ تَعْلُوبٌ بَخِيلًا جَدًّا ، وَكَانَ يُحِبُّ جَمْعَ النُّقُودِ الَّتِي
صَارَ لَدَيْهِ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنْهَا ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَقَّفْ يَوْمًا
عَنْ طَلَبِ الْمَزِيدِ وَالْمَزِيدِ مِنَ النُّقُودِ ، فَكُلُّ النَّاسِ لَا تَسْمَعُ
مِنْهُ سِوَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ ، هِيَ كَلِمَةُ «هَاتِ» أَمَّا كَلِمَةُ خُذْ ،
فَلَمْ يَنْطَقْهَا أَبَدًا ..



وَقَدْ تَصَافِقَ أَرْثُوبٌ كَثِيرًا مِنْ بُحْلٍ تَعْلُوبٍ ، فَقَرَّرَ خَدَاعَهُ ،
وَالْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ..

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ تَعْلُوبٌ رَاكِبًا حِمَارَهُ الْهَزِيلَ فِي طَرِيقِهِ مِنَ الْقَرْيَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الطَّرِيقُ يَمُرُّ بِبُئْرٍ عَمِيقَةٍ ، فَسَبَقَهُ أَرْثُوبٌ وَجَلَسَ
بِجَوَارِ الْبُئْرِ وَرَاحَ يَبْكِي بِحُرْقَةٍ شَدِيدَةٍ ..



سَمِعَ تَعْلُوبٌ عَلَى الْبُعْدِ شَخْصًا يَبْكِي بِجَوَارِ الْبُثْرِ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ بِحَرَصٍ وَأَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِحَذَرٍ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ
أَرْثُوبُ الْعَجِيبِ . . فَقَالَ لَهُ لِمَاذَا تَبْكِي يَا أَرْثُوبُ الْعَجِيبِ ،
صَاحِبَ الْمَقَالِبِ الْغَرِيبَةِ ، وَالْحِيلِ الْعَجِيبَةِ ؟



اسْتَمَرَّ ارْنُوبُ فِي بُكَائِهِ قَائِلًا : مُصِيبَةٌ .. مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ
يَا صَدِيقِي تَعْلُوبُ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ فِي حَذَرٍ : أَيَّةُ مُصِيبَةٍ ؟ مَاذَا حَدَّثَ لَكَ ؟
فَقَالَ ارْنُوبُ : سَقَطَ بَثْرُ نُقُودِي فِي الْكِيسِ .. أَقْصَدُ سَقَطَ
كِيسُ نُقُودِي فِي الْبَثْرِ ..

فَالْتَمَعَتْ عَيْنَا تَعْلُوبُ لَذِكْرِ النُّقُودِ ، وَقَالَ :
لَكَ حَقٌّ فِي أَنْ تَبْكِيَ .. لَوْ كُنْتُ مَكَانَكَ لَمْتُ مِنَ الْغَيْظِ ..
وَهَلْ كَانَ فِي كَيْسِ نُقُودِكَ الْكَثِيرُ ؟



فَقَالَ أَرْتُوبُ : مِائَةُ قِطْعَةٍ مَعْدِنِيَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْعَشْرِينَ قَرَشًا ، وَخَمْسُونَ
مِنْ ذَاتِ الْعَشْرَةِ قُرُوشٍ . . هَذَا عِدَا ذَاتِ الْخَمْسَةِ قُرُوشٍ . .
فَقَالَ تَعْلُوبُ : هَذَا كَثِيرٌ . . لَوْ كُنْتُ مَكَانَكَ لَأَلْقَيْتُ بِنَفْسِي وَرَاءَهَا
فِي الْبُئْرِ . . خَاصَّةً وَأَنَّ الْبُئْرَ لَيْسَتْ عَمِيقَةً . .
فَقَالَ أَرْتُوبُ : لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ كَيْفَ أَنْزِلُ فِي الْبُئْرِ وَلَيْسَ
مَعِيَ حَبْلٌ لَأَتَدَلَّى بِهِ فِي التَّزْوِيلِ ، وَأَتَعَلَّقَ بِهِ فِي الصُّعُودِ ؟ .



فَالْتَمَعَتْ عَيْنَا تَعْلُوبُ بِالْجَشَعِ وَقَالَ : سَأُعْطِيكَ حَبْلَ الْحِمَارِ ،
وَلَكِنْ بِشَرْطٍ .. أَنْ تُعْطِيَنِي رُبْعَ النُّقُودِ ..
فَقَالَ ارْتُوبُ : أَنَا مُوَافِقٌ .. هَيَّا أُعْطِيَنِي الْحَبْلَ ..
وَفَكَ تَعْلُوبُ الْحَبْلَ مِنْ رَقَبَةِ الْحِمَارِ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ لَارْتُوبُ ، فَقَالَ
ارْتُوبُ : لَا .. لَنْ أَنْزِلَ إِلَى الْبُئْرِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ : لِمَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ إِنِّي أَخَافُ عَلَى مَلَابِسِي وَفَرَوَتِي الْجَمِيلَةِ مِنَ الْبَلَلِ
مِنْ أَجْلِ حَفْنَةِ نُقُودٍ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ : أَنَا مُسْتَعِدٌّ لَأَنْ أُنْزَلَ إِلَى أَعْمَاقِ الْجَحِيمِ مِنْ أَجْلِ
قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ النُّقُودِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ : أَنْتَ وَمَا تَشَاءُ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ : مَارَأَيْكَ فِي أَنْ أُنْزَلَ أَنَا إِلَى الْبُئْرِ ، وَأُخْرَجَ
النُّقُودَ بِشَرَطِ أَنْ تُعْطِيَنِي نِصْفَهَا ؟



فَقَالَ ارْتُوبُ : أَنَا مُوْافِقُ .. فَلْتَأْخُذْ نَصْفَ النُّقُودِ ..
وَفِي الْحَالِ نَزَعَ تَعْلُوبٌ مَلَابِسَهُ ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ إِلَى الْبُشْرِ
مَاسِكًا طَرَفَ الْحَبْلِ ، بَيْنَمَا بَقِيَ ارْتُوبُ عِنْدَ فُوهَةِ الْبُشْرِ
مُمْسِكًا بِالطَّرَفِ الْآخَرِ ..



وَأَخَذَ تَعْلُوبٌ يَنْزِلُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى
قَاعِ الْبُئْرِ ، فَرَأَى يَبْحَثُ عَنْ كَيْسِ النُّقُودِ ، وَبِالطَّبْعِ
لَمْ يَعْثُرْ عَلَى شَيْءٍ ، فَصَاحَ مِنْ أَعْمَاقِ الْبُئْرِ : لَا أَجِدُ
شَيْئًا يَا أَرْنُوبَ ..

فَصَاحَ فِيهِ أَرْنُوبٌ مِنْ أَعْلَى الْبُئْرِ : أَبْحَثْ
جَيِّدًا وَسَوْفَ تَعْثُرُ عَلَيْهِ ..



وَرَا حَ تَعْلُوبٌ يَبْحَثُ وَيَبْحَثُ حَتَّى تَمْلِكَهُ الْيَأْسُ ، فَصَاحَ
مُنَادِيًا ، هَلْ هَذِهِ خُدْعَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ خُدْعِكَ يَا أَرْنُوبُ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبُ : لَقَدْ أَذْرَكْتُهَا بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ يَا تَعْلُوبُ ..
وَرَكِبَ أَرْنُوبُ حِمَارَ تَعْلُوبٍ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَلَابِسَهُ
أَيْضًا ..



وَهُنَاكَ حِكْمَى لِّلْجَمِيعِ عَنْ مُغَامَرَتِهِ الْجَدِيدَةِ مَعَ تَعْلُوبٍ ، وَكَيْفَ
 خَدَعَهُ ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ وَمَلَابِسَهُ ، فَضَحَكَ الْجَمِيعُ ..
 وَعِنْدَ الْغُرُوبِ عَادَ تَعْلُوبٌ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ بَعْضُ الْمَارَةِ مِنَ الْبُئْرِ ،
 فَضَحَكَ الْجَمِيعُ مِنْ مَنَظَرِهِ ، فَأَعَادَ إِلَيْهِ أَرْتُوبُ حِمَارَهُ وَمَلَابِسَهُ قَائِلًا ،
 لَقَدْ لَقِيتُكَ هَذَا الدَّرْسَ ، حَتَّى تَكْفَ عَنْ بُخْلِكَ يَا تَعْلُوبُ ..
 فَقَالَ تَعْلُوبٌ بَغِيْظًا : اعْتَرَفُ أَنَّكَ خَدَعْتَنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ..
 وَضَحَكَ الْجَمِيعُ ..

نُتِّ بِحَمْدِ اللَّهِ

